

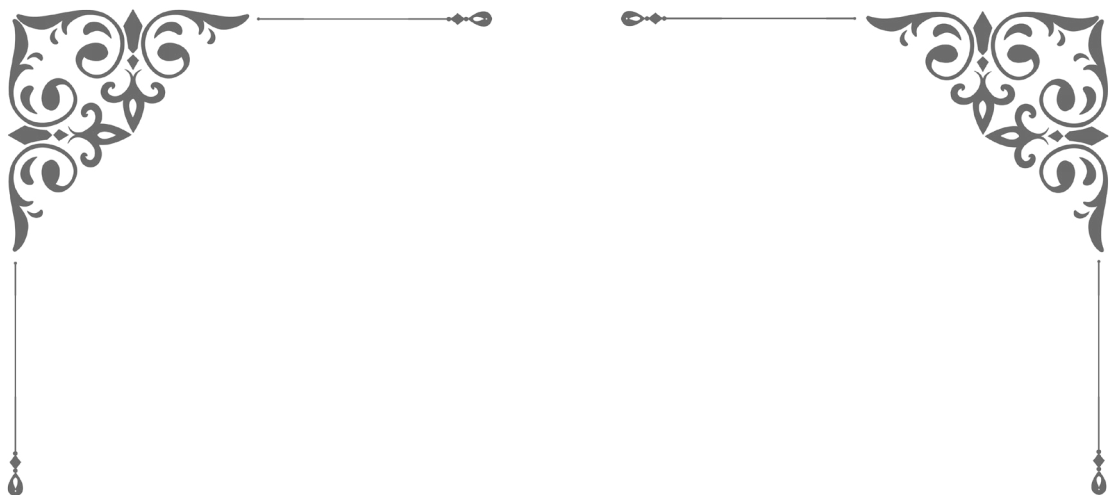
مجموعة قصصية

المفتاح السحري للقلوب

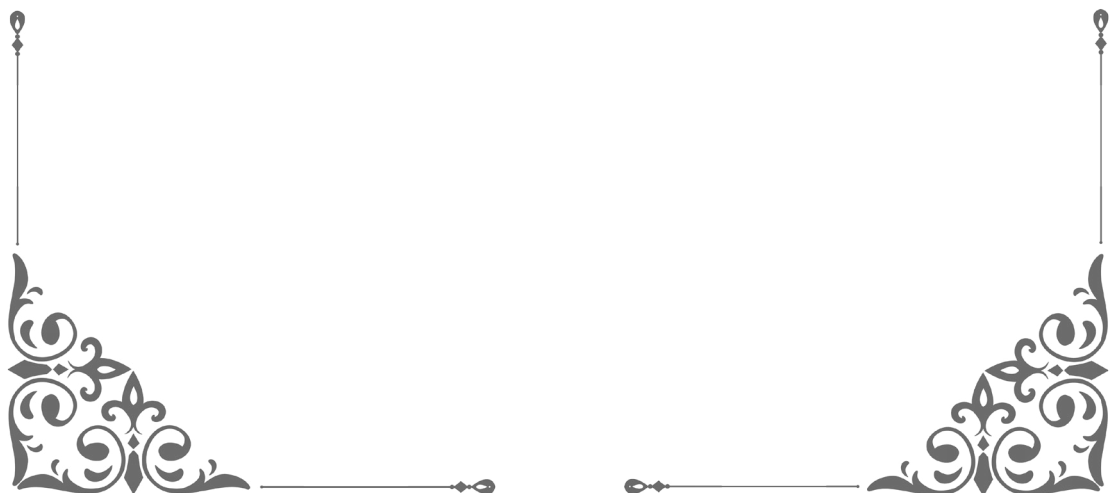


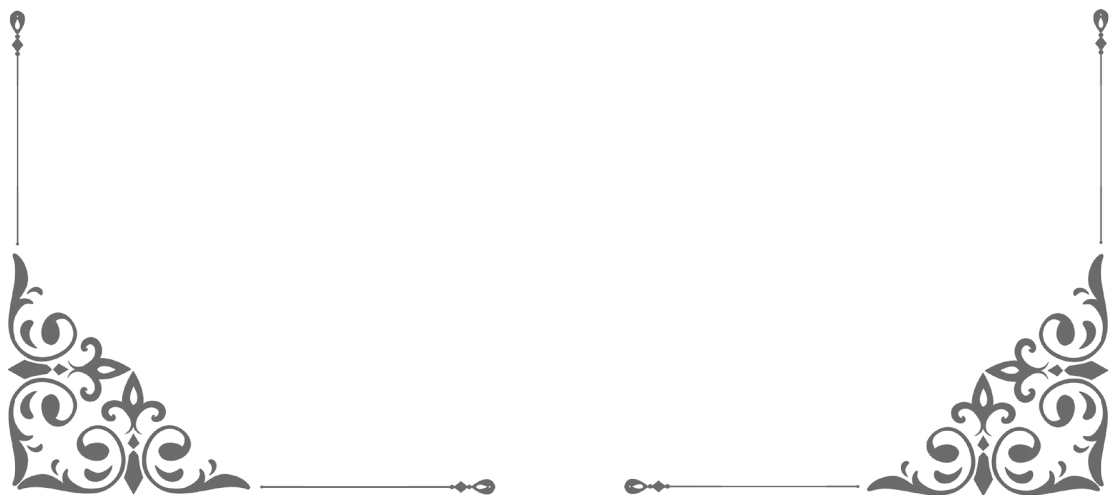
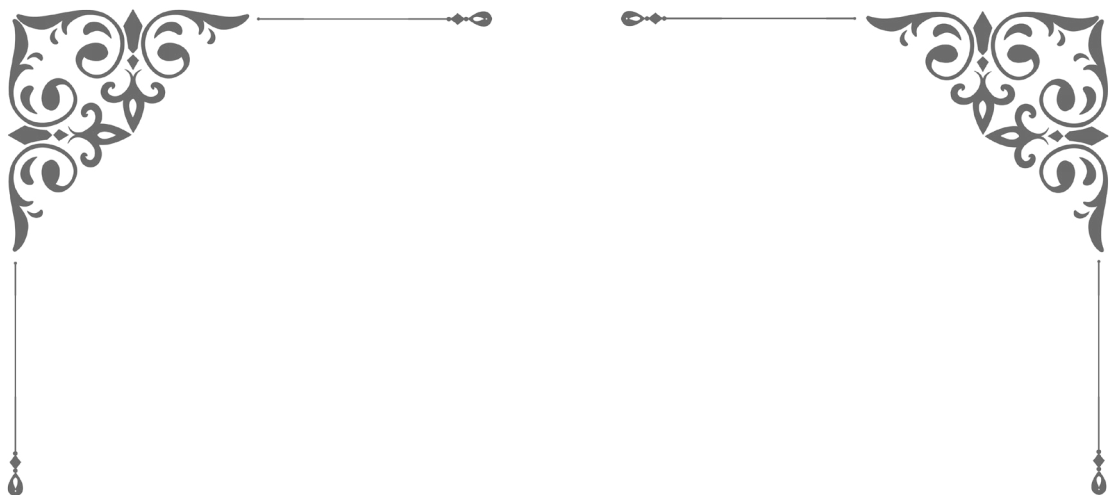
عبدالرحمن محمد عسيري

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤ م



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف





الإهداء

حين تركت كل شيء،
وأقبلت بكُلِّيتك على الكتاب،
ورأت عيناك ابتسامته حين كشفت أولى صفحاته
أقول لك:

لقد فاز كتابي حين احتضنته يداك، وإليك أهديه.



مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً
للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإن الشريعة الإسلامية قد أولت الابتسامة اهتماما كبيرا، ومن
أعجب ما تقف عليه في موضوع الابتسامة أنها مشروعةٌ لمن لا يحتاجها
ولا يراها.

ولعلك توافقني الرأي أن الابتسامة هي مصيدة القلوب، ومفتاحها
السحري، لها أثرٌ نفسيٌّ عجيب، نشعر به جميعاً تجاه من يتسم في
وجوهنا، ممن نظفر ونسعد بلقياه.

*** الابتسامة:** شعار نبينا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..**

*** الابتسامة:** اللغة الأجل في هذا العالم..

*** الابتسامة:** اللغة الوحيدة التي لا تحتاج إلى ترجمة..

*** الابتسامة:** شمسٌ ثانية..

*** الابتسامة:** عمل يسير وأثرٌ كبير..



* **الابتسامة:** جواز عبور إلى القلوب..

* **الابتسامة:** تزيد الوجه وضاءً وجمالاً..

**وأنت تقرأ هذه الكلمات كأني بابتسامتك الجميلة تعلو محياك،
وتُلوّن قسماتك، فكم أنت جميلٌ بابتسامتك، وكم أنت رائعٌ حين وهبت
من وقتك لقراءة هذا الكتاب الذي أسأل الله أن ينال إعجابك وأن يكون
له أثر في حياتك.**





تعريف الابتسامة

هي أقلُّ الضَّحِك وأَحْسَنُه، ولذلك جاء في قوله تعالى: ﴿فَنَبِّئْهُمْ صَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [سورة النمل: آية ١٩].

والتَّبَسُّم هو أكثر ضحك الأنبياء والأولياء والصالحين، ويقال: امرأة بَسَّامة، ورجلٌ بَسَّام.

الفرق بين التبسم والضحك والقهقهة

التَّبَسُّم: هو الذي لا صوت فيه، بينما الضَّحِك يشتمل على صوتٍ خفيف، والقهقهة صوتٌ عالي.

حدثٌ جميل

الابتسامة حدثٌ جميلٌ يستحق أن يسجله القرآن، فلا تبخل بها على من حولك، فيها تكسب الودَّ، والأجر، وجميل الأثر.

أكثر الناس تبسماً

كان نبيك محمدٌ ﷺ أكثر النَّاس تبسماً، وأطلقهم وجهاً، وأكثرهم انبساطاً.

كانت ابتسامته خلقاً لا يُفارقه، يراه كلُّ من يُقابله.



قال عبد الله بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ واصفاً له: «ما رأيتُ أحداً أكثرَ تَبَسُّماً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (١).

يتسم دوماً، رغم الأحزان والتكاليف المحيطة به، كانت هذه البسمة عنوانه، وإحدى صفاته، يتسم للغني والفقير، والصغير والكبير، والأسود والأبيض، يعرف ذلك كل من صاحبه ولازمه.

حيث يقول جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مبيناً أن الابتسامة كانت هديه وفعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما حَجَبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ» (٢).

أرجوك: ضع الكتاب وتوقف عن القراءة، وقف عند هذه العبارة، وتأملها طويلاً: «وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ».

«وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ»، يعني: في فرحه، في حزنه، في ليله، في نهاره، في أية حال: يتسم ولا يبخل بها، هذا هو نبيك وقودتك، فقد كان كثير التبسم، لين الجانب، يألف ويؤلف.

ولعل هذه الابتسامة الصادقة الدافئة كانت لجرير أجلاً من كل الذكريات، وأسمى من كل الأمنيات.

(١) رواه الترمذي (رقم ٣٦٤١) وصححه الألباني.

(٢) صحيح البخاري (٣٠٣٥).



وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبتسم مع صحابته وهم يتحدثون في أمورهم؛

فعن سِمَاك بن حَرْب، قال: قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: «أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ، أَوْ الْغَدَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ^(١).

ضَحَكَتْ لَكَ الْأَيَّامُ يَا عَلَمَ الْهُدَى

وَاسْتَبَشَّرَتْ بِقُدُومِكَ الْأَعْوَامُ

وَتَوَقَّفَ التَّارِيخُ عِنْدَكَ مُذْعِنًا

تُمْلِي عَلَيهِ وَصَحْبُكَ الْأَقْلَامُ

اضْحَكَ لِأَنَّكَ جِئْتَ بُشْرَى لِلْوَرَى

فِي رَاخَتَيْكَ السَّلَامُ وَالْإِسْلَامُ

اضْحَكَ فَبَعَثْتَكَ الصُّعُودُ وَفَجَّرَهَا

مِيلَادُ جِيلٍ مَا عَلَيْهِ ظَلَامُ

(١) صحيح مسلم (٦٧٠).



تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ما رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضاحِكًا حتى أرى منه لهوَاتِه^(١)، إنَّما كان يتبسَّم^(٢)».

بل حثنا على التخلق بهذا الخلق، وبَيَّن لنا أنه دينُ نتعبد الله به فقال:
«تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ»^(٣).

قال المناوي: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ» أي: في الإسلام، «لَكَ صَدَقَةٌ» يعني: إظهارُكَ لَهُ الْبَشَاشَةَ وَالْبُشْرَ إِذَا لَقِيْتَهُ تُؤْجِرُ عَلَيْهِ كَمَا تُؤْجِرُ عَلَى الصَّدَقَةِ»^(٤).

وقال ابن بطال: «فيه أن لقاءَ النَّاسِ بِالتَّبَسُّمِ، وَطَلَاقُ الْوَجْهِ، مِنْ أَخْلَاقِ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ مُنَافٍ لِلتَّكَبُّرِ، وَجَالِبٌ لِلْمُودَّةِ».

عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ»^(٥) ^(٦).

(١) اللُّهَاءُ: اللحمَةُ المتعلِّقة في أعلى الحلق، وهذه كنايةٌ عن أن ضحكهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن بالضحك الشديد، وإنما كان بالتبسُّم.

(٢) صحيح البخاري (٤٨٢٨).

(٣) رواه الترمذي (رقم ١٩٥٦) وحسنه، وصححه الألباني.

(٤) فيض القدير (٣/٢٢٦).

(٥) طلق: سهل منبسط.

(٦) صحيح مسلم (٢٦٢٦).



وجاء في حديث جابر بن سليم: «لا تحقرن شيئاً من المعروف أن تأتيه؛ ولو أن تهب صلة الحبل، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، ولو أن تلقى أخاك المسلم ووجهك بسط إليه»^(١).

قال الغزالي رحمه الله: «فيه - أي: هذا الحديث - رد على كل عالم أو عابد عبس وجهه، وقطب جبينه كأنه مستقذر للناس، أو غضبان عليهم، أو منزه عنهم، ولا يعلم المسكين أن الورع ليس في الجبهة حتى تقطب، ولا في الخد حتى يصعر، ولا في الظهر حتى ينحني، ولا في الرقبة حتى تطأ، ولا في الذيل حتى يضم، إنما الورع في القلب، أما الذي تلقاه بشير ويلقاك بعبوس، يئن عليك بعلمه، فلا أكثر الله في المسلمين مثله، ولو كان الله يرضى بذلك، ما قال لنبية: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الشعراء: آية ٢١٥].»

وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول: البر شيء هين: وجه طليق وكلام لين^(٢).

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٥/٣١٠ رقم ١٥٩٥٥) وصححه الشيخ شعيب.

(٢) جامع العلوم والحكم (٢/٩٨).



تَبَسُّمٌ بِوَجْهِ الْمَرْءِ يُكْسِبُكَ وَدَّهٌ
فَلَيْسَ طَلِيقُ الْوَجْهِ يُشْبِهُ عَابِسَهُ
فَآخِي وَجُوهَ النَّاسِ مُبْتَسِمًا لَهُمْ
كَمَاءٍ جَرَى سَحًّا بِأَرْضٍ يَابِسَةٍ
فَتَزْدَانِ هَاتِيكَ الْحَدَائِقُ نُضْرَةً
فَتُضْحِي عَرُوسًا كُلَّ لَوْنٍ لِابِسَةٍ

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبتسم حتى في حالة الغضب، فمع شدة عتابه
للذين تخلفوا عن غزوة تبوك، إلا أن هذه الابتسامة لم تغب عنه وهو
يسمع منهم.

يقول كعبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد أن ذكر اعتذار المخلفين: «فَجِئْتُه، فَلَمَّا
سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمُ الْمُغْضَبِ، ثم قال: «تعال»، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى
جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ»^(١).

والم تأمل لسيرته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجدها مليئةً بالمزاح والدعابة، فهو
النعمة المسداة، والرحمة المهداة، قال عنه جَلَّ وَعَلَا: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ اللَّهِ
لَئِنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سورة آل عمران:
آية ١٥٩].

(١) أخرجه البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).



ومما يدل على عظيم أمر الابتسامة أن الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى قد عاتب نبيه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قصته المشهورة مع ابن أم مكتوم، ونزلت آيات سورة

عبس: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ

فَنَنْفَعَهُ الْذِكْرَى ﴿٤﴾ أَمْ أَمِنَ اسْتَغْنَى ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي ﴿٧﴾

وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَنْ

شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿١٢﴾﴾ [سورة عبس: الآيات ١-١٢].

وهذا لا يقدر في مقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه كان يرجو بإقباله على

المشرك أن يُسلم قومه بإسلامه.

هذا الأعمى الذي لا تنفعه هذه الابتسامة، فهو لا يراها أصلاً، ولكن

لأن هذه الابتسامة هي من قدوة، فهي مفيدة أولاً لصاحبها، ثم هي مفيدة

لأولئك الناس الذين كان يجمعهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عظماء القوم، إذا كان

يبتسم للأعمى فيبتسم لغيره من باب أولى.





ساعة وساعة

عن أبي ربي حنظلة بن الربيع الأسدي أحد كتّاب رسول الله ﷺ قال: «لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي فِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرْشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»^(١).

(١) صحيح مسلم (٢٧٥٠).



يستفاد من هذا الحديث أن للزوجات والأولاد حقوقاً، فكما أن هناك ساعة في الحضور والذكر، فهناك ساعة في مخالطة الأولاد والأزواج وملاعبتهم، فهذه الحياة الطبيعية الفطرية المتوازنة التي فيها نوعٌ من الابتسامة والفرح مع الأهل والأولاد والناس.





الداهية

أدهى العرب قاطبة، أدهى من أنجبتهم الصحراء وتلك القبائل،
أدهى من الشيوخ والقادة والشجعان، الأدهى أربعة، أحدهم عمرو بن
العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

هذا الداهية العملاق شغلته قضية والاحت على تفكيره، نهاية كل
يوم يجلس ويتساءل عن دقة تصوراتهِ، وصحة ظنه، يستعرض المواقف،
يفحصها جيداً، كلها تشير إلى نتيجة واحدة، وبعد أيام تأكد أنه على حق،
وأنه لا يمكن أن يكون مخطئاً، فكل الأدلة تؤكد ظنه، ولم يبق سوى
دليل تكميلي وسيحصل عليه غداً.

في الغد كانت أقدام هذا الداهية تفرع طريقاً جانبياً من طرق المدينة،
إلى أين؟!

إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وصل إليه ثم سلّم، فحياه رسوله الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأجلسه ثم دار
بينهم أحاديث، ثم اعتدل عمرو بن العاص، وصبغ وجهه الحياء، وسأل:
يا رسول الله: أي الناس أحبُّ إليك؟!



هو يسأل وليس في قلبه أدنى شك أنه هو، أن عمرو هو أحب الناس إلى محمد ﷺ، فالأدلة كافية لديه ليعتقد اعتقادًا جازمًا أنه أحبُّ الرجال إليه، لكنه يريد سماع ذلك من في الحبيب ﷺ.

فأجاب رسول الله ﷺ: عائشة.

فقال عمرو: من الرجال؟!

قال: أبوها.

قال ثم من؟

قال: عمر بن الخطاب.

قال ثم من؟

فعد رسول الله ﷺ رجالاً.

السؤال الذي يُلقيه هذا المشهد:

أيُّ خُلُقٍ كريمٍ رآه عمرو ليعتقد اعتقادًا جازمًا أنه أحبُّ الناس إلى رسول الله!

أيُّ شيءٍ هذا يا رسول الله!

أيُّ حلاوة ونداوة كان يجدها منك!



أَيُّ ابْتِسَامَةٍ!!

أَيُّ طَلَاقَةٍ وَجْهٍ!!

أَيُّ حُسْنِ اسْتِقْبَالٍ وَتَرْحِيبٍ وَانْفِسَاحٍ فِي الْمَجْلِسِ!

أَيُّ تَقْدِيرٍ كَانَ يَجِدُهُ مِنْكَ!

أَيُّ خُلُقٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ يُقْنِعُ دَاهِيَةً مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ أَنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ

إِلَيْهِ! ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم: آية ٤].





ابتسم

ابتسم.. فحيبك محمد ﷺ كان كثير التبسم.

ابتسم.. فابتسامتك صدقة تؤجر عليها.

ابتسم.. فابتسامتك أمان لك، وسعادة لغيرك.

ابتسم.. لتجعل من حولك يرون الحياة تُشرق من جديد.

ابتسم.. ليتغير الحال بسببك إلى الأفضل.

ابتسم.. لتزرع الفأل، وتنثر الأمل.

ابتسم.. فابتسامتك لا تكلف شيئاً، لكنها تعود بالخير الكثير.

ابتسم.. لتقول ابتسامتك للحزن «لن تغلبنى».

ابتسم في وجه من تقابل:

الطفل الصغير..

المراهق الذي ينتظر هذه الابتسامة على أحر من الجمر..

السائق الذي قد لا يرى كفيله إلا وهو مُكفهر الوجه..

الموظف في دائرته..

المعلم في مدرسته..



الطالب في صفه..

البت التي في المنزل..

حتى داخل البيت نحن بحاجة إلى الابتسامة، بل هي دين.

وهي رسالة إلى أئمة المساجد، للمدراء، للموظفين مع مراجعهم، للمعلمين مع طلابهم، لكل أحدٍ من الناس، أن يحرص أن يكون وجهه مبتسمًا وأن يكسب هذه القلوب، فمن أراد أن يتقرب إلى الناس، وأن يحبوه، وأن يكسب قلوبهم، فعليه بهذه الابتسامة.

وتتعجب أخي الكريم من بعض الناس الذين يمتنعون عن الابتسامة،

ثم يبذل أضعافا من الأقوال والأعمال من أجل كسب قلوب الناس، مع أن ثمة شيءٌ أيسر من هذا كله، أيسر من الهدية، وأيسر من زيارته، وأيسر من أفعال كثيرة، وهي هذه الابتسامة التي تظهر فعلاً على الوجه.

جاء في الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسْعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ» ^(١).



(١) رواه ابن أبي شيبة (٥/٢١٢ رقم ٢٥٣٣٣) وحسنه الألباني (صحيح الترغيب والترهيب ٢٦٦١).



مكاسب الابتسامة

* اقتداءً بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* عبادةٌ يُتَقَرَّبُ بها إلى الله تعالى. «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»^(١).

* إدخال السرور على المسلم. «وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ»^(٢).

* معروفٌ يُثَابَ عليه الإنسان. «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ»^(٣).

* تنشر السكينة والاطمئنان وتبعث على التفاؤل.

* صفة جميلة لصاحبها.

* مفتاحٌ لكل خير، وعربون إخاء، وصدق مودة.

* تصلح للجميع، الصغير والكبير، الغني والفقير، المسكين والمريض، الحاكم والمحكوم.

* سحرٌ يستميل القلوب.

(١) رواه الترمذي (رقم ١٩٥٦) وحسنه، وصححه الألباني.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٦٠٢٦) وحسنه الألباني (صحيح الترغيب والترهيب ٢٦٢٣).

(٣) رواه مسلم (٢٦٢٦).



* **صفة النبلاء، وسرُّ العطاء، ومبدأ المحبين للوفاء.**

* **تخلق السعادة والبهجة في المحيط الدائر بها.**

* **تحدث في لحظة واحدة، وقد يبقى تأثيرها للأبد.**

* **تفوق العطاء المادي.**

* **تمتص غضب الآخرين.**

* **صدقة وإحسان على فقراء الأخلاق.**

* **شعاع شمس وإشراقة روح.**

* **طريق قوي لسلامة الصدر.**





عدم الابتسامة خسارة

كانت العرب تمدح ضحوك السن، كريم السجايا، سخي الطبع،

ندي الخاطر

يقول زهير يمدح هرم بن سنان:

تراه إذا ما جئته متهللا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

صاحب الوجه العبوس، عديم الابتسامة، يُحرّم من الأجر، ويخسر

حُبّ الناس له، وتزيده تعبًا وألمًا.

وأنت ترى ذلك في حياتك، وواقع تجربتك، أن المحلات التي فيها

أناس مكفهرين لا تعود لهم مرة أخرى.

❁ ومن القصص العجيبة:

أن إحدى المحلات التجارية الكبرى في باريس طلبوا من مدير

المحل أن يزيد في رواتبهم، فرفض ذلك، فماذا عاقبه؟!

عاقبه بعقابٍ عجيبٍ جدًا: وهو أنهم رفضوا الابتسامة في وجوه

الزبائن واتفقوا على ذلك، فما الذي حصل؟!

انخفضت نسبة المبيعات ٦٠ %



عندما يتسم الإنسان تتحرك في وجهه من ٥ إلى ١٣ عضلة، وأثبت بحث علمي أن تجهم الوجه يؤثر بشكل كبير في ظهور التجاعيد.

وهناك دراسة في علم النفس تقول: أن الابتسامة سبب من أسباب النجاح والسعادة؛ لماذا؟

لأنه تبين لهم من خلال دراستهم أن أكثر الناس جاذبية هم الذين يتسمون، بل وقدرتهم على إقناع الناس، وأكثرهم ثقة في أنفسهم.

فمن أراد أن يخفف على نفسه الضغوطات، فليحرص على هذه الابتسامة، بل وجدوا أنها تزيد مناعة للجسم ضد كثير من الضغوطات، بل تزيد الوجه جمالاً وحُسناً وبهاءً.





أنواع الابتسامة

أحد الباحثين جمع أنواع الابتسامات فوجدها ١٨ نوعاً من الابتسامة:

* **منها** الغامضة، الخجلى، المنافقة، القلقة، الفوقية، القاسية، المصطنعة، الساخرة، الزائفة.

* **وبعضهم جعلها ألواناً**، ونحن نسمع أحياناً: هناك ابتسامة سوداء، بيضاء، صفراء، وغيرها، ولكن أجملها هي الابتسامة البيضاء، ويسمونها (الصادقة).

* **وهناك ابتسامة صفراء**، وهي (الزائفة)، وهي التي تبحث عن مصلحة بعد انتهاء هذه الابتسامة.

* **وثمة ابتسامة سوداء**، وهي الابتسامة (اليائسة)، حيث يتسم الإنسان وفي داخله جرح، يرى أثره على وجهه.

الشاهد: أنها ابتسامات كثيرة والذي يحددها هو: صدق الرجل واهتمامه بالآخرين.

وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدَّثُهَا

إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا أَوْ مَنْ يُعَادِيهَا



قالوا عن الابتسامة

- * قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من الدَّهَاءِ حُسْنُ اللَّقَاءِ»^(١).
- * وعن عروة بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أُخْبِرْتُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: يَا بُنَيَّ، لِيَكُنْ وَجْهُكَ مُنْبَسِطًا، وَلِتَكُنْ كَلِمَتُكَ طَيِّبَةً، تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنْ أَنْ تُعْطِيَهُمُ الْعَطَاءَ»^(٢).
- * قال سفيان بن عيينة: «البَشَاشَةُ مَصِيدَةُ الْمَوَدَّةِ»^(٣).
- * ويقول حبيب بن أبي ثابت: «مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الرَّجُلِ أَنْ يُحَدِّثَ صَاحِبَهُ وَهُوَ يَتَسَمُّ»^(٤).
- * ووصف عبد الله بن المبارك حُسْنَ الْخُلُقِ فَقَالَ: «هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَذَى»^(٥).
- * وقيل للأوزاعي: مَا كَرَامَةُ الضَّيْفِ؟ قَالَ: «طَلَاقَةُ الْوَجْهِ، وَطَيْبُ الْحَدِيثِ»^(٦).

(١) نضرة النعيم (٣/ ٨٢١).

(٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (١/ ٧٥).

(٣) فيض القدير (٣/ ٢٢٦).

(٤) روضة العقلاء (ص: ٧٧).

(٥) جامع العلوم والحكم (١/ ٤٥٧).

(٦) إحياء علوم الدين (٢/ ١٨).



* قال أبو حاتم ابن حَبَّان: «الواجبُ عَلَى المُسْلِمِ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ المُسْلِمَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ، مُتَبَسِّمًا إِلَيْهِ، فَإِنْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَحَاتَّ - سَقَطَ - عَنْهُمَا خَطَايَاهُمَا كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ فِي الشَّتَاءِ إِذَا بَيَّسَ، وَقَدْ اسْتَحَقَّ الْمَحَبَّةَ مَنْ أَعْطَاهُمْ بَشْرَ وَجْهِهِ»^(١).

* ويقول أبو جعفر المنصور: «إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكْثَرَ الثَّنَاءُ الْجَمِيلُ عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ بِغَيْرِ نَائِلٍ، فَالْقَهْمُ بِبَشْرِ حَسَنٍ»^(٢).

* حكمة تايلندية تقول: الابتسامة طريقك الأقصر إلى قلوب الآخرين.

* حكمة صينية: الذي لا يُحَسِّنُ الابتسامة لا ينبغي له أن يفتح متجرًا.



(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (١/ ٧٥).

(٢) الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة (١/ ١٣).



مواقف وطرائف

لتأكلنَّ أو لألطننَّ وجهك

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: لا أزال هائبةً لعمرَ بعدما رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - صَنَعْتُ حَرِيرَةً^(١) وَعِنْدِي سَوْدَةٌ بِنْتُ زَمْعَةَ جَالِسَةٌ، فَقُلْتُ لَهَا: كُلِّي، فَقَالَتْ: لَا أَشْتَهِي وَلَا آكُلُ، فَقُلْتُ: لَتَأْكِلَنَّ أَوْ لَأُلْطَنَنَّ وَجْهَكَ، فَلَطَّخْتُ وَجْهَهَا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، فَأَخَذْتُ مِنْهَا فَلَطَّخْتُ وَجْهِي، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتًا جَاءَنَا يُنَادِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «قُومَا فَاغْسِلَا وَجُوهَكُمَا، فَإِنَّ عُمَرَ دَاخِلٌ»، فَقَالَ عُمَرُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ فَقَالَ: «ادْخُلْ ادْخُلْ»^(٢).



(١) في بعض الروايات خزيرة، وهي لَحْمٌ يُقَطَّعُ صِغَارًا وَيُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، فَإِذَا نَضِجَ ذُرٌّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَحْمٌ فَهِيَ عَصِيدَةٌ.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (١٢٦/٨) رقم (٨٨٦٨) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٣١).



ضحك عائشة من استجابة الرسول للدعاء لها

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: «لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِيبَ نَفْسٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ مَا أَسْرَتْ وَمَا أَعْلَنْتُ»، فَضَحِكْتُ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حِجْرِهَا مِنَ الضَّحِكِ. قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّسْرُكَ دُعَائِي؟» فَقَالَتْ: وَمَا لِي لَا يَسْرُنِي دُعَاؤُكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنَّهَا لَدُعَائِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ»^(١).



(١) رواه ابن حبان في صحيحه (الإحسان ٧١١١).



ما يُضحكك يا نبي الله!

عن علي بن ربيعة - قال مرة: قال عبد الرزاق - وأكثر ذاك يقول:
أخبرني من شهد علياً حين ركب، فلما وضع رجله في الركاب، قال: بسم
الله، فلما استوى قال: الحمد لله، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا، وما
كنّا له مقرّنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم حمد ثلاثاً، وكبر ثلاثاً، ثم قال:
اللّهُمَّ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لي، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ
أَنْتَ، ثم ضحك، قال: فقيل ما يُضحكك يا أمير المؤمنين؟ قال: «رَأَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ، وَقَالَ: مِثْلَ مَا قُلْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْنَا:
مَا يُضْحِكُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: الْعَبْدُ - أَوْ قَالَ: عَجِبْتُ لِلْعَبْدِ - إِذَا قَالَ: لا
إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لي، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، يَعْلَمُ
أَنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ هُوَ»^(١).



(١) رواه أبو داود (٢٦٠٢) والترمذي (٣٤٤٦) وصححه.



مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟

تأمل في هذه القصة الطريفة التي يحكيها أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً، كان يُهدي للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والهدية من البادية، فيُجهّزه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد أن يخرج، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيْتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ»، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحبّه، وكان رجلاً دميماً، فأتاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يُبصره، فقال الرجل: «أرسلني، مَنْ هذا؟»، فالتفت، فعرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجعل لا يألوما أُلصق ظهره بصدر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين عرفه، وجعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟»، فقال: «يا رسول الله، إذا والله تُجِدُنِي كَاسِداً»، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتُ بِكَاسِدٍ»، أو قال: «لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ»^(١).



(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٠/٩ رقم ١٢٦٤٨) وصححه ابن حبان (الإحسان ٥٧٩٠).



دهاء الفتى

قال الشعبي: سمعت المغيرة يقول: ما غلبني أحدٌ إلا فتى مرةً، أردتُ أن أتزوج امرأةً فاستشرته فيها، فقال: أيُّها الأميرُ، لا أرى لك أن تتزوجها. فقلتُ له: لمَ؟

فقال: إني رأيتُ رجلاً يُقبِّلها. ثمَّ بلغني عنه أنه قد تزوجها!

فقلتُ له: ألمَ تزعم أنك رأيت رجلاً يُقبِّلها؟

فقال: نعم. رأيتُ أباهَا يُقبِّلها وهي صغيرة ^(١).





جئتكم مستجديا لا مستفتيا

جاء أعرابي إلى المأمون وقال له: أنا رجل من الأعراب.

فقال المأمون: لا عجب.

فقال الأعرابي: إني أريد الحج.

فقال المأمون: الطريق واسعة!

فقال الأعرابي: ليس معي نفقة.

فقال المأمون: سقط عنك الحج!

فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين جئتكم مستجديا لا مستفتيا.

فضحك المأمون وأمر له بمال^(١).



(١) التذكرة الحمدونية (٧/ ٢٤٤).



أخاف أن يسجد

استأجر رجلٌ من البصرة بيتًا، وكان سقْفُ البيتِ متهالكًا يصدر
أصواتًا تُفزعُ من تحته، فاشتكى لصاحب البيت، ولكن صاحب البيت
طمأنه وقال له: إِنَّ السَّقْفَ يُسَبِّحُ، أو ما علمت أنه ما من شيءٍ إلا يسبح
بحمد ربه!

فقال الرجل: أخاف أن يدركه الخشوع فيسجد^(١).



(١) زهر الأكمل في الأمثال والحكم (٢/ ٢٥).



طلق امرأته لوجه الله

ويقول الأصمعي: خرج قوم من قريش إلى أرضهم وخرج معهم رجل من بني غفار، فأصابهم ريح عاصف يئسوا معها من الحياة ثم سلموا، فأعتق كل رجل منهم مملوكًا، فقال ذلك الأعرابي: اللهم لا مملوك لي أعتقه، ولكن امرأتي طالق لوجهك ثلاثًا! ^(١).



(١) أخبار الحمقى والمغفلين (ص: ١٢٣).



تعزية الحي

يقول ابن الجوزي: دخلت عجوز على قوم تعزيهم بميت فرأت في الدار عليلاً، فرجعت وقالت: أنا والله يشق علي المشي، وأحسن الله عزاءكم في هذا العليل أيضاً^(١).



(١) أخبار الحمقى والمغفلين (ص: ١٧١).



صدمة مضحكة

كان الشيخُ صفي الدين الهندي رجلاً ظريفاً، وعُرف عنه أنه سيئ الخط في الكتابة، فيحكى أنه قال: «وجدت في سوق الكتب مرة كتاباً بخط ظننته أقبح من خطِّي، فغاليْتُ في ثمنه واشتريته لأحتجَّ به على من يدَّعي أن خطي أقبح الخطوط، فلما عدت إلى البيت اكتشفت أنه أحد كُتبي القديمة»^(١).



(١) طبقات الشافعية الكبرى (١٦٣/٩).



قصة الألباني وابن باز

رَكِبَ أَحَدُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ مَعَ الشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَيَّارَتِهِ، وَكَانَ الشَّيْخُ يُسْرِعُ فِي السَّيْرِ، فَقَالَ لَهُ الطَّالِبُ: خَفِّفْ يَا شَيْخَ، فَإِنَّ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ يَرَى أَنَّ تَجَاوُزَ السَّرْعَةِ إِقْدَاءً بِالنَّفْسِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذِهِ فَتْوَى مَنْ لَمْ يُجَرِّبْ فَنَّ الْقِيَادَةِ، فَقَالَ الطَّالِبُ: هَلْ أُخْبِرُ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ؟ قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: أَخْبِرْهُ، فَلَمَّا حَدَّثَ الطَّالِبُ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَا قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ ضَحِكَ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ هَذِهِ فَتْوَى مَنْ لَمْ يُجَرِّبْ دَفْعَ الدِّيَّاتِ^(١).



(١) الإمام ابن باز دروس ومواقف وعبر؛ للسدحان (ص: ٥٦).



من طرائف ابن عثيمين

كان الشيخ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَكَّةَ ذَاتَ يَوْمٍ رَاكِبًا «تَاكْسِي»، وَالظَّاهِرُ أَنَّ

المشوار كان طويلًا، فأراد سائق التاكسي أن يتعرَّف على الراكب، ولم يكن يعرف الشيخ، فقال: ما تعرَّفْنَا على الاسم الكريم يا شيخ؟ فردَّ الشيخ: محمد بن صالح بن عثيمين، فحسبه السائقُ يَمْزَح، فردَّ قائلاً: تشرفنا، معك عبد العزيز بن باز، هنا ضحك الشيخ، وقال له: ابن باز أعمى، كيف يسوق تاكسي؟ فردَّ السائق: ابنُ عثيمين في نجد، ما الذي جاء به إلى هنا، تَمْزَح معي أنت؟! هنا ضحك الشيخ، وأفهمه أنه بالفعل ابن عثيمين.

كان الشيخ يُلقِي درْسًا في بابِ النِّكَاحِ عن عيوبِ النساء، فسأله

أحدهم: لو تزوجت ووجدت أنَّ زوجتي ليس لها أسنان، هل يُباح لي هذا العيبُ فسَخَ النِّكَاح؟ فقال الشيخ: هذه امرأةٌ جيِّدة؛ لأنَّها لا يمكن أن تعَضَّك!

وسأله سائل: إذا كان الشخصُ يستمع إلى شريطٍ مسجَّل، ووردتْ

آية فيها سجدةٌ، هل يسجد؟ فقال الشيخ: نعم، إذا سجَدَ المسجِّل^(١).

(١) الشرح الكبير لمختصر الأصول (٢٥/١) لأبي المنذر المنيأوي.



أعظم وأجمل ابتسامة

لن تجد في كتب التاريخ ابتسامة أجمل من ابتسامة رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر يومٍ من حياته.

فقد جاء عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي
وَجَعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَهُمْ
صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتْرَ الْحُجْرَةِ يُنْظَرُ إِلَيْنَا
وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتِنَ
مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيَصِلَ
الْصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ وَأَرْخَى السِّتْرَ فُتُوفِي مِنْ يَوْمِهِ»^(١).

ولقد توقف قلبي، وجفَّ حبري، فلم أعرف كيف أصف هذه

الابتسامة!!

أهي: ابتسامة الوداع، أم ابتسامة الحب؛ أم ابتسامة الفرح؛ لما كان
عليه الصحابة رضوان الله عليهم من أداء هذه الصلاة العظيمة، ومن
كونهم صفوفًا كما أمرهم بذلك، بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

(١) أخرجه البخاري (٦٨٠)، ومسلم (٤١٩).



همسة ختام

الابتسامة طريقك إلى القلوب والتأثير، وعبوسك المستمر سبب لنفورهم منك، تذكر أن الابتسامة هدي نبيك، وأنها عبادة يحبها الله تعالى، وأما الكفهرار والتذمر فلا فائدة منه، فلا يجلب حبًّا، ولا يغير واقعًا، وهنا رسالة لكل من عبَّس وجهه، وقَطَّب جبينه:

كم من إنسانٍ أراد الاقتراب منك، وحين دنى منك لم يجد سوى تجهمك وعبوسك فأعرض عنك، وأنت أيها الداعية الباحث عن المدعو والتأثير فيه، ليس للمدعو نصيبٌ من دعوتك وأنت بهذه الأخلاق فحتى لو كان خطابك مقنعًا، وحجتك ظاهرة، ومعك الحق «الأخلاق أولاً»، ولو جمعت علوم أهل الأرض وذكائهم فإنك لن تدخل قلوبهم إلا بحسن الخلق، والحبُّ قبل الحجة. وصدق الله: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَّالْقَلْبُ لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٥٩].

ابتسم بصدق، ارفق ابتسامتك بالدعاء والسؤال عن الحال وما يهتم به من تقابل، فإن الناس تحب البشوش المبتسم، وتتمسك به وتدعوه كلما تذكرته أو رآته.





الفهرس

- ٥ المقدمة
- ٧ تعريف الابتسامة
- ١٤ ساعة وساعة
- ١٦ الداهية
- ١٩ ابتسم
- ٢١ مكاسب الابتسامة
- ٢٣ عدم الابتسامة خسارة
- ٢٥ أنواع الابتسامة
- ٢٦ قالوا عن الابتسامة
- ٢٨ مواقف وطرائف
- ٢٩ ضحك عائشة من استجابة الرسول للدعاء لها
- ٣٠ ما يُضحكك يا نبي الله!
- ٣١ مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟
- ٣٢ دهاء الفتى
- ٣٣ جئتكَ مستجدياً لا مستفتياً
- ٣٤ أخاف أن يسجد
- ٣٥ طلق امرأته لوجه الله



- ٣٦ تعزية الحي ❁
- ٣٧ صدمة مضحكة ❁
- ٣٨ قصة الألباني وابن باز ❁
- ٣٩ من طرائف ابن عثيمين ❁
- ٤٠ أعظم وأجمل ابتسامة ❁
- ٤١ همسة ختام ❁
- ٤٢ الفهرس ❁

